محمود السيرة فى قضائه • وقد رأيت اهل المدينة يبالغون فى ثنائه •
رحمه الله تعالى واحسن اليه يوم جزائه • ومنهم العالم الفاضل
فخر الاماجد والافاضل • الذى يفتخر بمثله الادوار والازمان • المولى
مصلح الدين المشتهر ببستان • ولد رحمه الله سنة اربع وتسعمائة بقصبة
تيره • فلما نشا وشب • وبلغ ابان الطلب • ترك التوانى والتناعس •
وهجر التقاعد والتقاعس • فخرج من تلك البلاد • وتشبث بذيل السعى
والاجتهاد • حتى انتظم فى سلك ارباب الاستعداد • واجتمع من الافاضل
بمن يمكن معه الاجتماع • كالمولى محيى الدين الفنارى والمولى شجاع •
ثم عطف الزمام نحو الاشتغال • على المولى المعظم المشتهر بابن الكمال •
فجعل العكوف على التحصيل لزاما • فملك من العلوم عنانا وزماما •
واحرز عنده من الافاضل ما احرز • وسابق فى مضمار المعارف
فبرز • وجرى فى ميدانها الى ابعد امد • وبنى بيت التقدم على اثبت
عمد • وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان •
ثم تقلد مدرسة المولى يكان • بمدينة بروسه • ثم عين له بعض الامور
واقتضت بعض الحيثيات • اختياره قضاء بعض القصبات •
ثم رجع عنه بعد ما باشر القضاء برايه الرصين • واخذ مدرسة المولى
عرب بقصبة تيره باربعين • ثم ساعده الدهر واعانه الزمان • حيث
انتسب الى زوجة السلطان سليمان • فاعطاه مدرستها المبنية
فى قسطنطنية المحمية • فبعد قليل من الزمان • نقل الى احدى المدارس
الثمان • ثم قلد قضاء بروسه • ثم قلد قضاء ادرنه • ثم قضاء
قسطنطنية • فلما وصل مدة قضائه الى اربع وستين • ولى

قضاه

عشرة ايام

قضاء العسكر بولاية اناطولى • فبعد عشر ايام • توفى المولى شيخ محمد
المشتهر بجوى زاده • وهو قاض بالعسكر بولاية روم ايلى • فنقل
المرحوم الى مكانه • واستقر فيه خمس سنين • ثم عزل وعين له كل
يوم مائة وخمسون درهما • وتوفى فى العشر الاخر من رمضان • •
سنة سبع وسبعين وتسعمائة • ودفن ليلة القدر • بقرب زاوية
السيد البخارى خارج قسطنطنية • كان رحمه الله من اكابر العلماء والفحول
والفضلاء • تنشرح النفوس برؤائه • ويضرب المثل بذكائه • يغبط الناس
على نقاء قريحته • وسرعة بديهته • المعيا فطنا لبيبا • لوذعيا فذا
اديبا • وكان اذا باحث اقام للاعجاز برهانا • واصمت الباء
واذهانا • وكان المشاهير من كتاب التفاسير • مركوزة فى صحيفة خاطره
كانها موضوعة لدى ناظره • واما العلوم العقلية فهو ابن بجدتها •
وآخذ بناصيتها • وقد كتب حاشية على تفسير البيضاوى • لسورة الانعام
وعلق حواشى على مواضع اخر • الا انه لم يتيسر له البياض والاتمام • •
بسبب انه سلك مسلك الزهد والصلاح • واتسم بسمة اصحاب الفوز
والفلاح • وكان جامعا بين العلم والتقوى • متمسكا من حبال
الشريعة الشريفة بالسبب الاقوى • وكان يحفظ القرآن الكريم •
ويختم فى صلوته فى كل اسبوع مرة • وقال يوما انى منذ خمسين سنة
لم يتفوت لى قضاء صلوة الصبح فكيف غيرها • وكان رحمه الله يقول
لابد ان اموت فى رمضان وادفن ليلة القدر • وكان الامر كما قال
وكان مشايخ زمانه يقولون انه كمل الطريقة الصوفية • وكان
المرحوم الوالد بالى بن محمد شريكا له فى زمن اشتغاله • وصار ملازما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)